المعلم فى البستان



القس إبرآم فانوس


بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس
سبورتنج ـ الإسكندرية
المعلم في البستان
القس إبرآم فانوس

كـتابة ليزر: م/نجيب نعمة الله

تصـــمـــيم: م/ أمجد وديع

الكـــــتاب: المعلم فى البستان

الكـــــاتب: القس إيرآم فانوس

الناشـــــر: مكتبة كنيسة مارجرجس بأسبورتنج

المطــــبعة: مركز الدلتــا للطباعــه توفــاكس ٥٩٥١٩٢٣ (٠٣)

الطـــبـــعة: الأولى



قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



تقديم

أحبائى . . هذا الكتاب هو ثمرة تأملات هادئة عند أقدام الـرب يسوع المعلم الصالح ، الذى دخل بستان جثسيمانى ، وتبعه تلاميذه .

وهناك أرسى مبادئ روحية عميقة ، سلمها لهم لتصبح ذخـيرة حية وكنز عظيم يسلكوا به فى خدمتهم ، فجعل من البستان مدرسـة روحية فيها دروس مستفادة لنا جميعاً نعيش بها فى حياتنا الروحية .

الرب يبارك هذا العمل لمجد إسمه القدوس ، بصلـوات أمنـا القديسة مريم والشهيد العظيم مار جرجس والقديس العظيم الأنبا إبرآم

وبصلوات راعينا الحبيب قداسة البابا شنودة الثـالث ، المعلـم الحنون والقائد الحكيم .

نعمة ربنا يسوع المسيح تشملنا جميعاً

الصوم الكبير ١٩٩٩

القس إبرآم فانوس

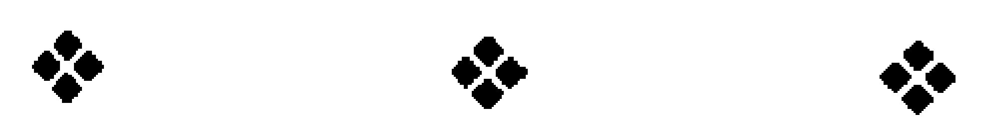
آدم فى الجنة

آدم الأول عندما خلقه الله ، وضعه فى جنة عدن (البستان الأول) يعيش بالقرب من الله ، سيداً لكل المخلوقات ، ولكن ...
بغواية الحية ، سقطت حواء معينته ، وجذبته معها
عصيا الله ، أرادا أن يصيرا مثله عارفين الخير والشر – فطُرِدا من الجنة إلى الأرض التى أُخِذا منها . وخلّفا وراءهما موت رهيب ولعنة كئيبة ومرارة عظيمة ، ... فهل من علاج ؟ !

كان لابد أن آدم الثانى – الرب يسوع المسيح – والذى ليس بأحد غيره الخلاص – أن يأتى ليصلح ما أفسده آدم

جاء المسيح بالجسد ليبدأ عملية الفداء ، ودخل إلى جثسيمانى – البستان الثانى – ليبدأ مشوار الصليب الذى به تم الفداء .

دخل البستان ليعلن قبوله – بإرادته – أن يجوز الموت ، ويحمل اللعنة ويزيل المرارة ، ويدفع الثمن .





هنا **تظهر مقابلة عجيبة مثيرة وجميلة بين آدم الأول فى البستان الأول وآدم الثانى فى بستان جثسيمانى :**

✣ آدم الأول كان ملكاً فى البستان ، متسلطًا على كل الكائنات
آدم الثانى ـ الرب يسوع ـ دخل البستان كعبد ، محتقر ومخذول من الناس .
" محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن "
(إش ٥٣ : ٣)

✣ كما سمعت حواء للحية وغوت آدم وسلمته للشيطان
هكذا سمع يهوذا للشيطان ، وخان المسيح وسلمه لليهود
" رجل سلامتى الذى وثقت به آكل خبزى رفع على عقبه "
(مز ٤١ : ٩)

✣ تكبر آدم وعصا الله وأراد أن يصير مثله ، فحمل غضب الله عليه
ولكن آدم الثانى أطاع وخضع ، بإتضاعه تحنن الله ورفع غضبه عن البشرية . .
" وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب " (فيلبى ٢ : ٨)

✣ الأكل من شجرة معرفة الخير والشـــر ســبب اللعنـــة والمـــوت لآدم وحـــواء

والمسيح من خلال شجرة الصليب رفـــع اللعنـــة وأزال المـــوت وأعاد الحياة للإنســـان

" المسيح إفتدانا من لعنة الناموس إذ صـــار لعنـــة لأجلنـــا ... "

(غلا ٣ : ١٣)

✣ طُرد آدم من الجنة نتيجة لخطيته ، وحُكِم عليـــه بـــالموت

دخل المسيح جثسـيمانى ــ وهـــو البـــار القـــدوس الـــذى بـــلا خطية ــ لكى يجوز المـــوت وبموتـــه داس المـــوت وأحيـــا آدم ورده إلى مرتبتـــه

" ونحن بعد خطاة مات المســـيح لأجلنـــا " (روميـــة ٥ : ٨)

✣ إنقطعت الصلة وحرم آدم من التكلـــم مـــع الله

ولكـــن آدم الثـــانى صلـــى فـــــى البســـتان لكـــــى يعيـــد الصلة المفقودة مـــع الآب

" الآن فى المسيح أنتـــم الذيـــن كنتـــم قبـــلا بعيديـــن صرتـــم قريبين بدم المسيح لأنه هـــو ســـلامنا الـــذى جعـــل الإثنيـــن واحدا ونقض حائط الســـياج المتوســـط أى العـــداوة ... "

(أفس ٢ : ١٣ ــ ١٤)

✣ أذن آدم ثقل سماعها ــ وأصبح يخاف من صوت الله " ***سمعت صوتك فى الجنة فخشيت ..*** " (تك ٣ : ١٠)

والمسيح فى البستان ، أبرأ هذه الأذن فى شخص عبد رئيس الكهنة " ***ولمس أذنه وأبرأها*** " (لو ٢٢ : ٥١)

✣ " ***بعرق وجهك تأكل خبزك*** " (٣ : ١٩)

هذه هى عقوبة آدم . . .

فجاء آدم الثانى يحمل هذه العقوبة ، يعرق وهو يجاهد فى الصلاة ، بل ويصير عرقه كقطرات دم نازلة إلى الأرض ، والدم إشارة إلى التطهير والتقديس والمغفرة ــ أى رفع العقوبة .

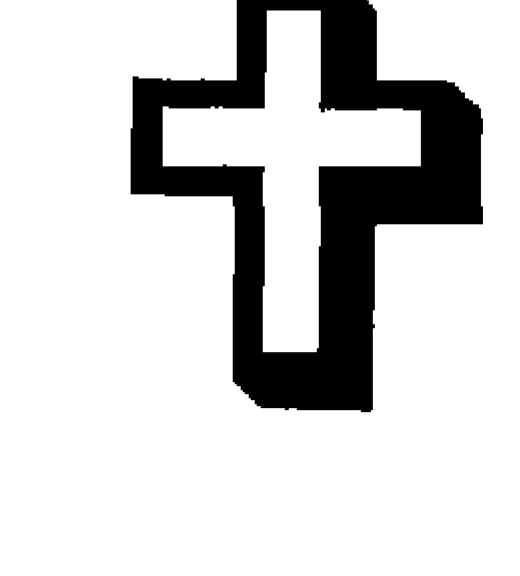
✣ الملاك الذى وقف بسيف من نار فى طريق الجنة ليمنع آدم وحواء من الدخول (غضب السمائيين)

ظهر فى جثسيمانى ليقف مع آدم الثانى فى جهاده " ***وظهر له ملاك من السماء يقويه*** " (لو ٢٢ : ٤٣) ليعلن مصالحة السمائيين لنا .

✣ البستان الأول الذى كان يجمع الله وآدم . . ذهب . . وإنتهى . . بعد طرد آدم وحواء .

وادم الثانى جاء ليؤسس بستانا ثالثا داخل قلب الإنسان ليسكن هو فيه مع الإنسان وحوله إلى جنة مغلقة تحمل إسمه ، يدخل إليه كل حين ليأكل من ثمره النفيس . . .

صلاة



يا حبيبى يسوع المسيح أدخل الآن إلى أعماقى ، وهناك أقيم فردوسا فى قلبى ،
حولنى إلى جنة مغلقة وعين مقفلة وينبوع مختوم يحمل إسمك
وفيه ألتقى معك كل حين وأقدم خضوعى وطاعتى لك باستمرار ،
وأأتنسى دائما بعشرتك وسماع صوتك
فلا أعود أسمع لصوت الشيطان ـ الحية القديمة
ثبتنى فيك غصنا حيا ، أنت يا شجرة الحياة فتشبع نفسى وتتلذذ بك ، فيسقط العالم من حولى
ولا أعود آكل من ثماره النتنة ، بل آكلك أنت يا فردوس نفسى . . . .

مدرسة البستان

يا لها من مدرسة عظيمة . . . ، ليست لتعليم العلوم الأرضية بل تعاليم سماوية
ولا لإكتساب حكمة بشرية بل نأخذ خبرة روحية نستفيد بها فى طريقنا للأبدية .

والمعلم هنا لم يكن إنسانا بشريا . . . بل هو رب المجد يسوع ، الذى قدم ذاته مثالا حيا فى تنفيذ الوصايا

فهو الذى قال " **تعلموا منى . . .** " وهو الذى إنحنى عند أرجل تلاميذه وغسلها . . . ليعطيهم أكبر درس عملى فى إنكار الذات والبذل والمحبة . . .

" **فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض . لأنى أعطيتكم مثالا حتى كما صنعت أنا بكم تصنعوا أنتم أيضا** " (يو ١٣ : ١٣ ـ ١٥) .

حقا هو قال . . . ونفذ ، علم . . . وعمل

هلم ندخل يا أحبائى إلى هذه المدرسة الروحية ـ مدرسة البستان ـ ونجلس عند قدمى الرب يسوع ونعرف بماذا علم تلاميذه ، ونستفيد من الدروس المعطاة فى حياتنا الروحية

" تكلم يا رب فإن عبدك سامع "


IC XC

الدروس المستفادة

[١] الصلاة والمناجاة وسط الألم والتجارب .

[٢] التسليم الكامل لمشيئة الله .

[٣] معرفة حيل الشيطان .

[٤] القوة والثبات أمام الشر .

[٥] الفداء وروح البسالة .

[٦] الإنتصار على الشكوك والمخاوف وقت التجربة والضيق .

[٧] الخروج من دائرة الأنا والأنانية والدخول إلى دائرة الحب والبذل .

(١) الصلاة والمناجاة وسط الألم والتجارب

المسيح بدأ مشـوار آلامـه فـى البسـتان بالمناجـاه " **إذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجـة** " (لو ٢٢ : ٤٤) ، أول خطوات الصليب بدأها بالصلاة " **وجثا على ركبتيه وصلى** " ، وأول كلمة قالها لتلاميذه . . " **صلوا** "

يا إلهى . . هل كنت محتاج إلى الصلاة لتصلى ؟ وتصلى لمن ؟ وأنت الإله الوحيد . . . . وتجثو لمن ؟ وأنت الذى تجثو لك كل ركبة ما فى السموات وما على الأرض وما تحت الأرض .

إنما كل هذا لكى تعلمنى أن أصلى . . . فأنت المعلم والقـدوة ، أنت المرشد والمدبر ، أنت هو الطريق ونور لهدايتى.

☜ ***جثا على ركبتيه*** . . ليعلمنى أن أسجد وأنسحق فى الصـلاة مثلما فعلت المرأة الخاطئة ، إذ أن الصلاة الحقيقية هى سجود الجسد وانسحاق الروح وخضوع العقل وانجذاب القلب والحواس إليه .

☜ ***صارع وتصبب عرقا*** . . ليعلمنى الجهاد ، إذ أن الصلاة هى صراع مفرح وجهاد لذيذ مع الله .

صارت قطرات عرقه هى بذار النعمة التى ألقيـت فـى أرض قلبى لتنبت ثمار المحبة والفرح والسلام والعفـة ، . . وكـل ثمـار

الروح ، وأصبحت بالنسبة لى كبسولات الفيتامين التى تنشط عظامى وتقوينى ضد الكسل والفتور وتشفينى من الضجر والملل .

☜ *صلى ثانية وثالثة* . . ليعلمنى اللجاجة والمثابرة فى الطلبة ، إذ أن الصلاة هى عمل يستمر بلا توقف مثل القلب الحى الذى يدق ولا يتوقف . . .

فهو الذى علم تلاميذه " **اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة** " (مر ١٤ : ٣٨) ، وعندما وجدهم نياما عاتبهم قائلا " **لماذا أنتم نيام ؟ . . . أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة** " (مت ٢٦ : ٤٠) .

☜ *معى* تشير إلى أننا عندما نصلى فهو يقف بجانبنا وعندما نسهر يجلس معنا وعندما نسبح هو يقف فى وسطنا ، كما وقف وسط الثلاثة فتية فى أتون النار .

وهكذا تكون الصلاة ليست عمل صامت ممل وليست مجرد كلمات ميتة جوفاء تخرج من فم الإنسان لتنتهى بلا رجعة . . وإنما هى حياة وعشرة وحديث حى مع الله الحى داخلنا ، والذى يقف بجانبنا ويبادلنا الحديث ويشجعنا على السهر معه ويطلبنا باستمرار . **أرنى وجهك ، أسمعنى صوتك .**

هزتنى عبارة قالها أحد الأبناء وهو يؤنب نفسه فـــى لحظـــات صدق . . .

المسيح واقف على باب القلب يقرع ، فعندما أقف فى الصلاة فإننى قد فتحت الباب لكى يدخل إلى وأتحدث معـــه . . . وعندمـــا أكســـل أو أهرب ، فأنا أتركه واقف على الباب دون أن أفتح له . . .

" ثـــم تقـــدم قليـــلا وخـــر علـــى الأرض " (مـــت ٢٦ : ٣٩) ، (مر ١٤ : ٣٥)

تقدم قليلا وفى (إنجيل لوقا **" إنفصل عنهم نحو رمية حجر "**).

ذلك لا ليتركهم بل ليكون أمامهم مرشدا ومعلما وهم ينظرونـــه كـــل حين . .

تقدم قليلا ليكون سابق لنا فى كل طرقنا . وفى كـــل عمـــل يشـــترك معنا ـــ لأنه إجتازه ـــ يحملنا على كتفيه ، يعضدنا بيمين بره ، فـــلا نخاف من شئ ولا نخشى شئ . . . حقا كما قال داود النبى

" الرب أمامى فى كل حين لأنه عن يمينى فلا أتزعزع "
(مز ١٦ : ٨)

✞ ***فى كل كلمة أتكلم بها*** ، هو فى فمى ونعمته منسكبة على شـــفتى

" أنا أكون فى فمك وأعلمك ما تتكلم به "

(خر ٤ : ١٢) .

✞ ***فى كل خطوة*** وفي كل طريق أسير فيه أراه سائر أمامى

" لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك . . . الرب إلهك معك حيثما تذهب " (يشوع ١ : ٥ ، ٩)

" إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شرا لأنك أنت معى "

(مز ٢٣ : ٤)

✞ ***فـــى آلامـــى ومتـــاعبى*** أراه وأثـــار الجـــروح فـــــى يـــــده ورجليـــه ، والحربـــة فـــى جنبـــه وإكليـــل الشـــــوك علـــــى رأسه . . فتتعزى نفسى

فألامه تحل آلامى ، جراحاته تداوى جراحاتى ، دمه يطـــهر دمـــى ، جلداته تشفينى .

✞ ***عندمـــا أنكـــر ذاتـــى بـــاذلاً حيـــاتى للآخريـــن*** آراه وهـــــو منحنـــى يغســـل أقـــدام تلاميـــذه عـــن حـــب وإتضـــــاع ... فتتشجع وتتقوى نفسى .

✞ ***إذا ظلمت من أحد*** أنظره وهو على الصليب ... ظلم فتزلل ولم يفتح فاه ، صبر وتحمل ، بل وغفر لصالبيه " **يا أبتاه أغفر لهم . . .** "

بصبرك أصبر ، وبقوة تحملك أحتمل ، وبغنى حبك وغفرانك أصفح عن أعدائى .

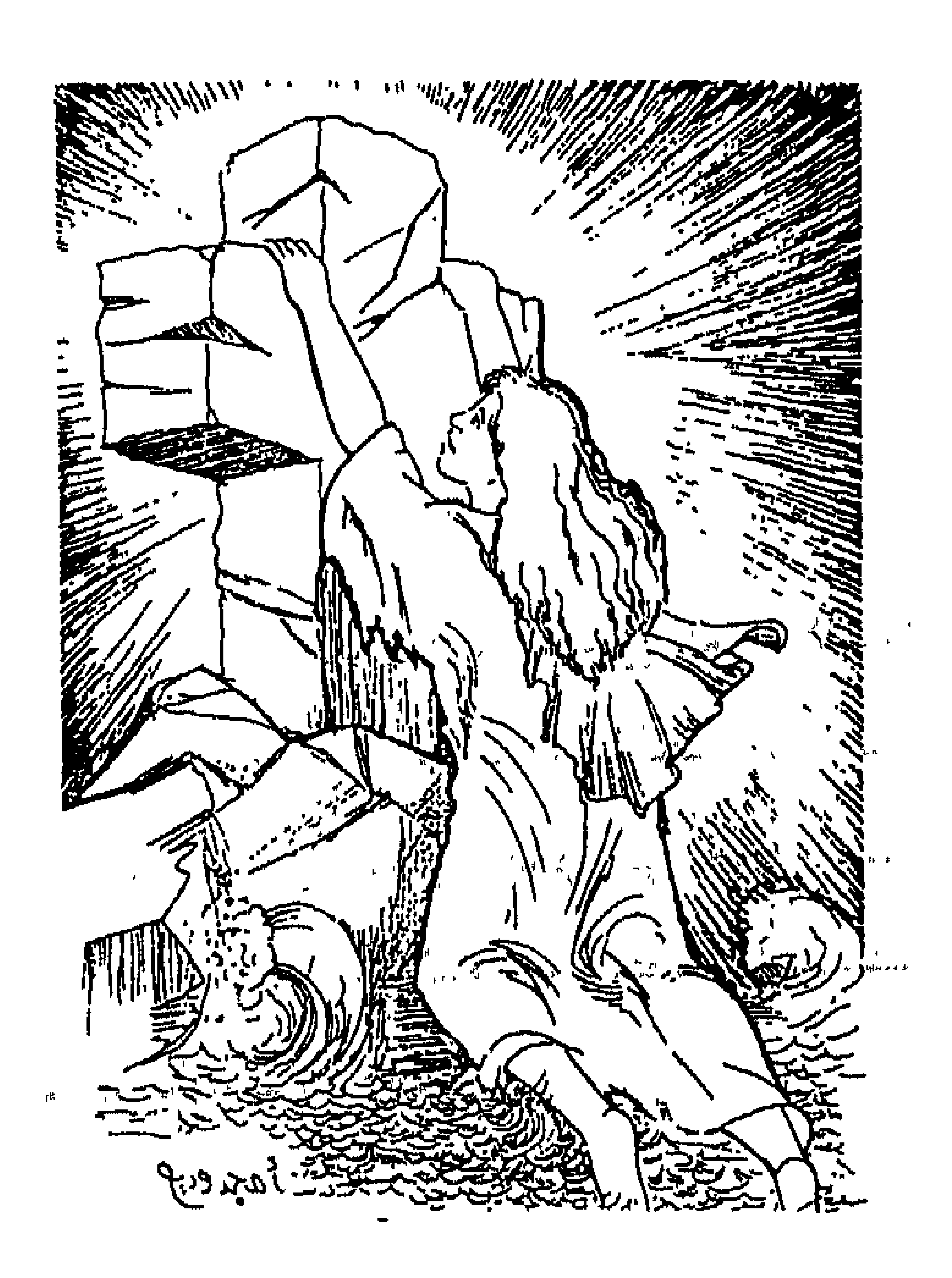
آه يا نفسى هل تعلمت من البستان ما هى الصلاة ؟

هى صراخ العقل ونبضات القلب المستمرة .
هى يد النجاة وباب المعونة وينبوع التعزيات لنا وسط مشاكلنا وهمومنا ومتاعبنا .
هى يد الله الممدودة لنا لكى نتمسك بها وننجو من الهلاك .
هى وعد الله الصادق [**ادعنى وقت الضيق أنقذك فتمجدنى**]
فهى المعونة التى أنقذت يونان من جوف الحوت وحولت الموت والصمت والسكون فى أعماق البحر إلى حياة وتسبيح وصراخ .
وخلصت دانيال من أفواه الأسود ، وحولت الجب إلى هيكل ومذبح ذُبِحت عليه قوة الأسود .

وحفظت الثلاثة فتية فى الأتون ، وحولت ألسنة النار إلـــى نـــدى ياسمين بارد . . .

لنهرب من الضيقة الحاضرة بصراخنا إلى الله ، لنجذب يـد المعونة نحونا بدموعنا (**حولى عنى عينيك فإنهما قد غلبتانى**) .

لنحنن قلب الله بانسحاق قلوبنا بالاتضاع والصراخ واللجاجة . . لنكسر جمود وبرود العالم بتسابيح حارة وبصلوات بـــلا فتـــور وبألسنة نارية .



(٢) التسليم الكامل لمشيئة الله

" **ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت** " (مر ١٤ : ٣٦)

" **لتكن لا إرادتى بل إرادتك**" (لو ٢٢ : ٤٣)

" **فلتكن مشيئتك** " (مت ٢٦ : ٤٢) .

بهذه الكلمات عبر المسيح عن خضوعه للآب " **مع كونه ابنا ، تعلم الطاعة مما تألم به** " (عب ٥ : ٨) .

وعلمنا أن الخضوع والتسليم الكامل لمشيئة الله هى مفاتيح النصرة فى طريق آلام الصليب .

نوح بخضوعه وطاعته لله فى بناء الفلك ، نجا من موت الطوفان .

إبراهيم قدم بطاعته ذبيحة حب لله ، فأطاع كلام الله وخرج وهو لا يعلم إلى أين يمضى . . . ولم يتوان فى تقديم ابنه وحيده ذبيحة لله . .

" *سلمنا فصرنا نحمل* " هذه هى خبرة القديس بولـــس الرســول الحية التى يقدمها لنا عندما تعرض لخطر الموت فـــى ســفره إلـــى روما .

" كان لنا فى أنفسنا حكم الموت لكى لا نكون متكلين على أنفسنا بل على الله " (٢ كو ١ : ٩)

يا نفسى . . هل تعلمت شيئا من خضوع المسيح ؟ هل عرفت ما هــو التسليم ؟

التسليم يعنى الإرتماء فى أحضان الله الحنونة فتحملنا يــده وترفعنــا فوق كل الضيقات والمتاعب .

التسليم يعنى الثقة فى الله وفى كل مواعيده ووعوده .

التسليم هو الإتكال على نعمة الله واستبدال ذراع البشر بــذراع الله ، وقوة الإنسان بقوة الله .

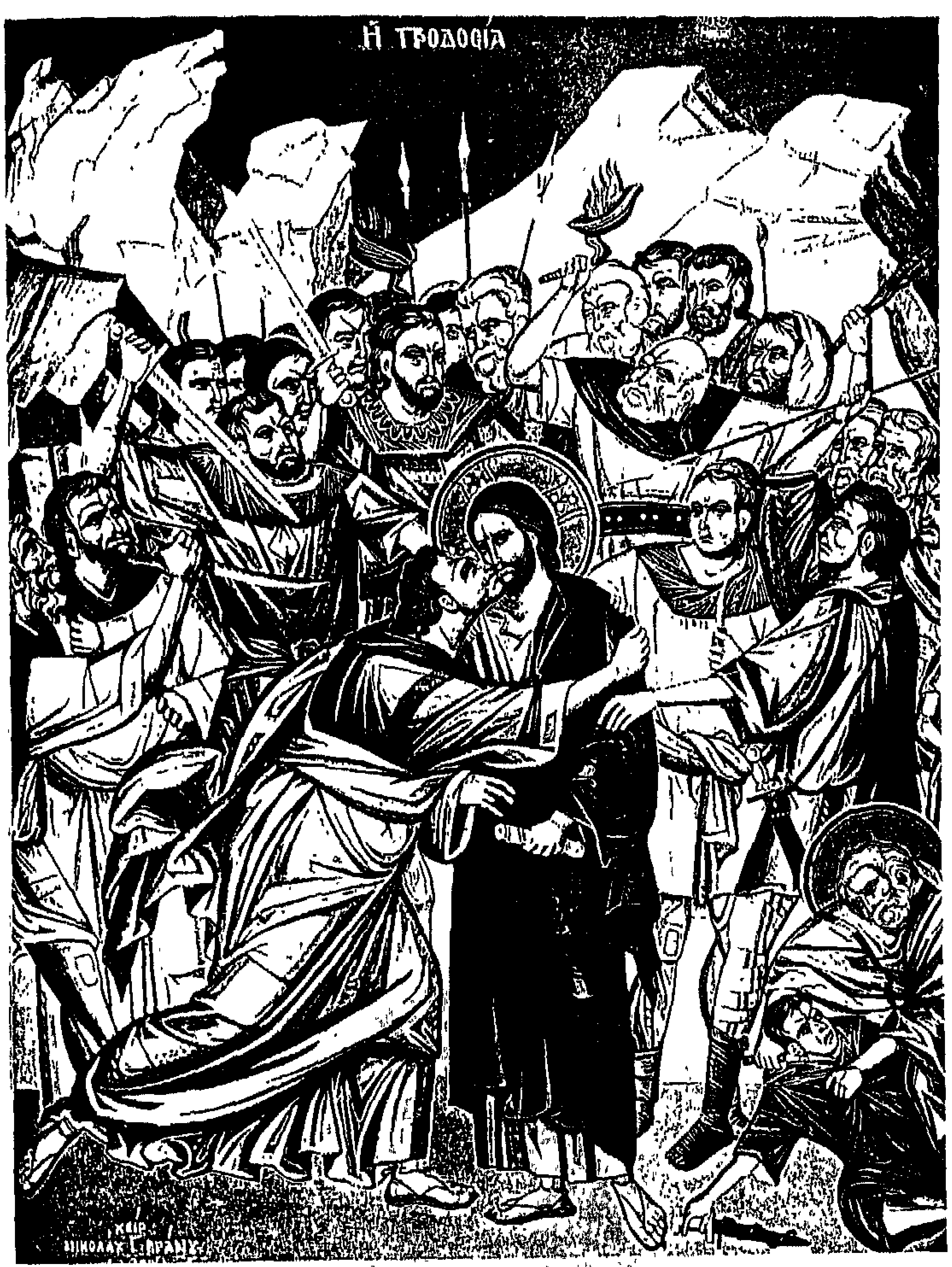
التسليم يعبر عن مدى محبة الإنســان لله . كلمــا زاد الحــب ، زاد التسليم . كالطفل الرضيع الذى يحــب أمــه فــيرتمى فــى أحضانها ، ولا يرتاح إلا بين يديها ولا يعلم أى شئ آخر . .

الخضوع والتسليم يعنى أننا نطلب مجد الله وليس مجد أنفسنا .

صلاة

يا ربى يسوع بين يديك أسلم لك كل حياتى . .
نفسى فى يديك كل حين ، فقدنى أنت فى موكب نصرتك ،
افعل بى كما يحلو فى عينيك ، فأنت حياتى وكل آمالى ،
أنت هو بصيرتى التى بها أرى الطريق ،
أنت هو الحكمة التى أفكر بها ،
أنت هو الطريق الذى أسلك فيه ،
أنت هو الهدف الذى أسعى إليه .
فليس لى أمنية إلاّ أن أعيش بك وفيك ومعك إلى الأبد . . .




Ἡ ΠΡΟΔΟϹΙΑ
ΧΕΙΡ

(٣) معرفة حيل الشيطان

" فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه "

(يو ١٨ : ٤)

عالم بماذا ؟ . . . المسيح فى طريق خدمته على الأرض كـان يعلم بكل تدابير إبليس ، فهو الذى صعد على جبل التجربـة وواجـه الشيطان وكشف حيله وخداعاته وإغراءاته لنا ودخـل بوتقـة الآلام وطريق الصليب وهو عالم بكل المؤامرات التى يرتبها عدو الخير .

فهو يدربنى لكى أعرف خطط وأفكار الشيطان .

فمن يعرف حيله (الشيطان) ينفضح أمامه فلا يعود له قوة من يكتشف خداعه ينجو من فخاخه .

والشيطان أيضًا يعرف . . . يعرف ماذا ؟

" وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع " (يو ١٨ : ٢)

يهوذا الذى يرمز إلى الشيطان ، كان يعرف أين يسـوع ، إنـه فـى البستان يجاهد فى الصلاة . . . فجاء ومعه أعوانه ليحبك مؤآمرتـه على المسيح لعله يقضى عليه

فإبليس يعرف سر قوة أولاد الله ومن أين يحصلـون عليـها ؟ يعرف قيمة الصلاة ، فيرمى سهامه حيث يقف الإنسـان ليصلـى ، سهام الكسل والتراخى ، والتشتيت ، والملل . . . .

يعرف قوة كلمة الله ، فيحارب الإنسان بعـدم الفـهم ، وعـدم التركيز ، . . .

يعرف خطورة التناول من جسد الـرب ودمـه إنـها الجمـرة المقدسة الملتهبة التى تحرقـه . . . . فيبـدأ يقـاوم بالمشـغوليات ، عدم الاستحقاق ، الهروب مـن القداسـات . . .

صلاة

يا إلهى . . أنر قلبى وعقلى بنور حكمتك ،
وأكشف لى حيل الشـيطان ،
قونى لكى أهرب منه فلا أقع فـى شـباكه . . .
ثبتنى فيك فلا أنخدع بإغراءاتـه
ولا أنهزم أمام شـكوكه
إنى أحبك . . فلا تـتركنى



٤ القوة والثبات أمام الشر

" فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض"

(يو ١٨ : ٦)

يهوذا أخذ الجند وخدام من عند رؤساء الكهنة وجاء إلى البستان بمشاعل ومصابيح وسلاح ، ولكن . . .

كل هؤلاء سقطوا أمام المسيح

ماذا تريد يا رب أن تعلمنى ؟

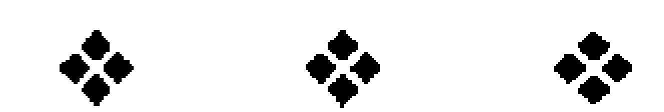
حقا الشيطان بكل خدعه وخيالاته ومظاهر رعبه ، فهو ضعيف أمام قوتك ، فيجب علينا ألا نخاف منه لأننا نحمل قوة الله وسلطان منه أن ندوس على الحيات والعقارب وعلى كل قوة العدو ، وعندما نقاوم إبليس فهو يهرب منا لأننا بالمسيح أقوى منه وبعلامة الصليب تحترق كل الشياطين بكل خيالاتها . **" ربنا يسوع المسيح أعطى علامة لعبيده الذين يخافونه لكى يهزموا الشياطين "**

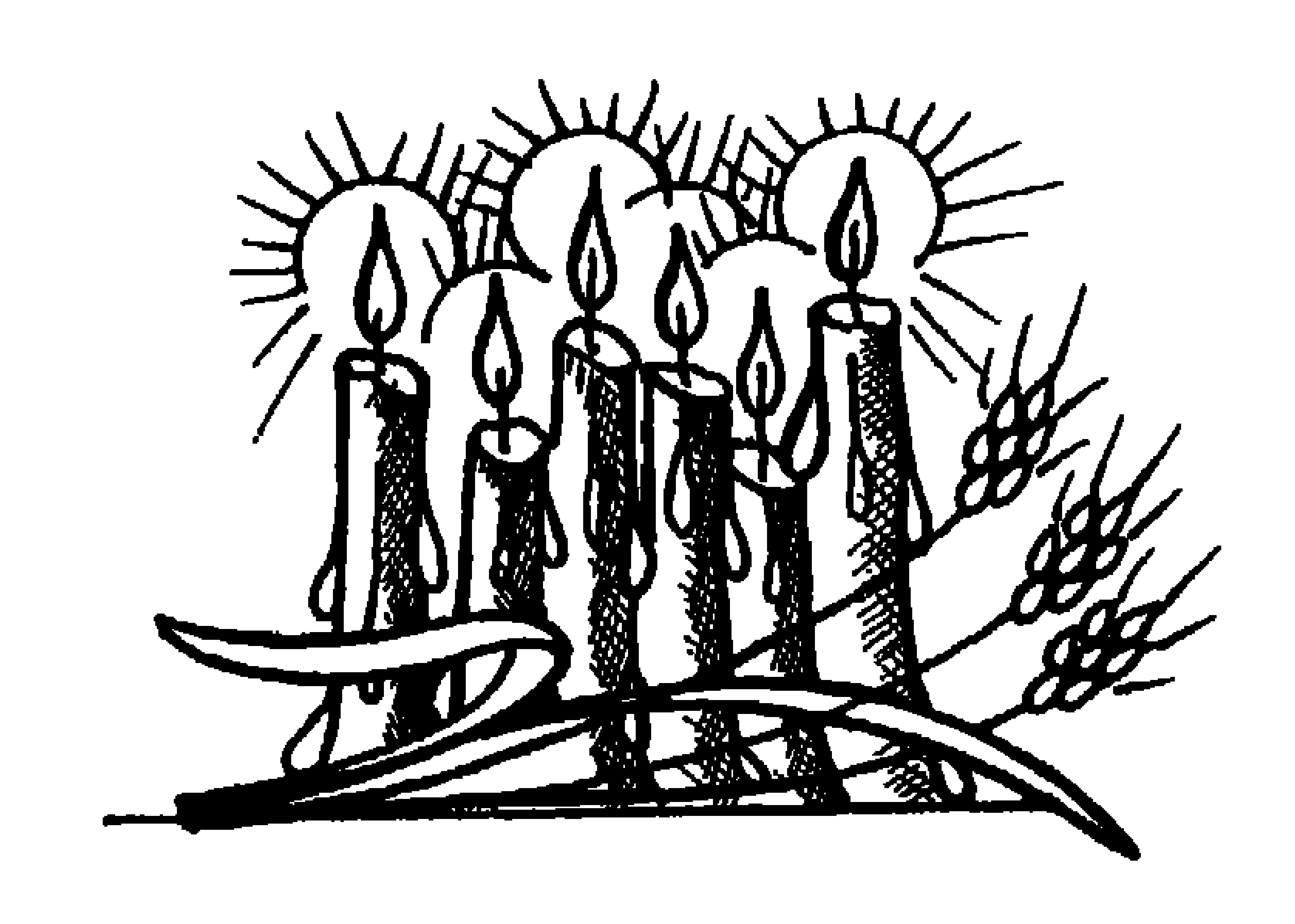
(إبصالية الجمعة)

عجبًا لقوة يوستينا التى لم تستطع الشياطين أن تقترب منها ، ومجرد ذكر اسمها حرقهم .

الأنبا أنطونيوس استطاع أن يقهر الشياطين بقوة المسيح التى فيه .

الأنبا أثناسيوس وقف ضد العالم كله " وأنا ضد العـــالم " . . . هكذا أولاد الله أقوياء بنعمة المسيح ضد الشـــر والخطيـــة . . . إن كانوا يهربون من الإغراءات لأنهم حكماء فهم ثابتون ضـــد الشـــر وينتصرون عليه لأنهم أقوياء .





(٥) الفداء وروح الرسالة

" فإن كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون . ليتم القول الذى قاله إن الذين أعطيتنى لم أهلك منهم أحدا " (يو ١٨ : ٩) .

آه يا رب من قلبك المملوء من الحب الذى جعلك تقدم ذاتك عن تلاميذك لم تطلب سلامتك بل كان كل همك أن تحفظ أولادك من الهلاك .

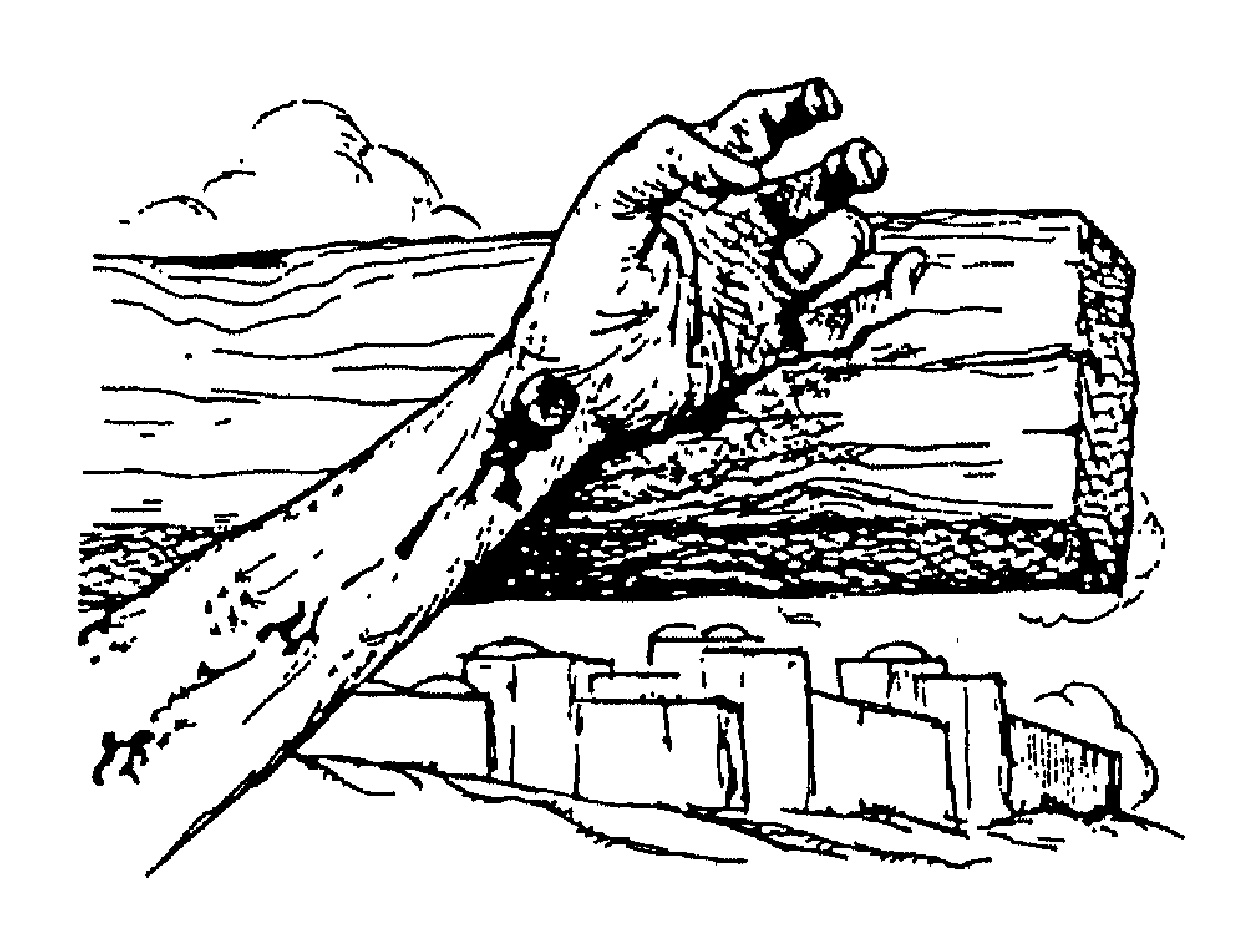
إنه يسوع الفادى الذى فدانا بدمه وهو الراعى الصالح الذى بذل ذاته عنا خلاصًا ، فهو قَبِل الآلام لينقذنا منها وجاز الموت لنحيا نحن ، " **قَبِل أن يربط بالحبال ليحلنا من رباطات خطايانا ، جاع ليشبعنا ، عطش ليروينا ، وصعد على الصليب عرياناً ليكسونا بثوب بره** " (قسمة القداس الإلهى)

هذا هو الدرس لكل راعى وخادم أن يحب رعيته إلى المنتهى ، يسهر عليها ، يفتقدها ، يتعب لأجلها ويعطيها كل قوته وجهده .

ومن كلمات قداسة البابا شنودة الثالث الجميلة

" يتعب الراعى ترتاح الرعية ، يرتاح الراعى ، تتعب الرعية " .

هكذا يحمل كل خادم ومسئول فى الخدمة روح البسالة والفـــداء لأفراد قطيعه . وفى هذه النقطة لا يمكن أن ننســـى ***أبونـــا الحبيـــب المتنيح القمص بيشوى كامل الذى تعلق فى سيارة وهى تتحرك وكل هذا لكى لا تخطف منه ابنة من قطيعه .***



٦ الإنتصار على الشكوك والمخاوف وقت التجربة والضيق

السيد المسيح عندما دخل البستان دخل بمفرده وكان يصارع وحده . . . كل قوات الجحيم تجمعت لتحاربه . . . يا لها من معركة قاسية ومرعبة ومخيفة . فهل كان من يعزى أو يقف بجواره ؟

يا للأسف فالكل تركوه وحده . . . حقا قال عنه أشعياء :

" محتقر ومخذول من الناس . . . . كمُسَتَّرٍ عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به " (إش ٥٣ : ٣) .

وتنبأ عنه داود النبى :

" أحاطت بى ثيران كثيرة أقوياء باشان اكتنفتنى ، فغروا علىّ أفواههم . . . أحاطت بى كلاب . جماعة من الأشرار اكتنفتنى " (مز ٢٢ : ١٢ ، ١٣ ، ١٦) .

المؤلم فى ذلك ، أنه لم يوجد من يعزيه أو يقف بجانبه . . حتى تلاميذه تركوه وناموا وواحد منهم هو الذى سلمه .

" كل الذين يروننى يستهزئون بى . يفغرون الشفاه وينغضون الرأس قائلين اتكل على الرب فلينجه لينقذه لأنه سُرَّ به . . لا تتباعد عنى لأن الضيق قريب لأنه لا معين " (مز ٢٢) .

فكان الآب هو مصدر تعزيته " **وأنا لست وحدى لأن الآب معى**" .
بهذه التعزية السماوية ، عبَّر داود :

" **لأنك جذبتنى من البطن . جعلتنى مطمئنًا على ثدى أمى عليك ألقيت من الرحم**" (مز ٢٢ : ٩ ــ ١٠) .

علمتنى أنه وقت التجربة تظهر الآلام وتحيط المخاوف وتهجم الشكوك ، ولا يوجد من يعزى أو يواسى ، ولكن . . . .

توجد أحضانك المفتوحة لى ، حيث يداك تنتشلنى ، صوتك يعزينى ، حبك يغمرنى .
إن أُغلِقت كل الأبواب ، فإن بابك مفتوح لى دائماً .

" **قد جعلتُ أمامك بابًا مفتوحًا ولا يستطيع أحد أن يغلقه . . . .**"
(رؤ ٣ : ٨)

إن تركنى الجميع فأنت معى .

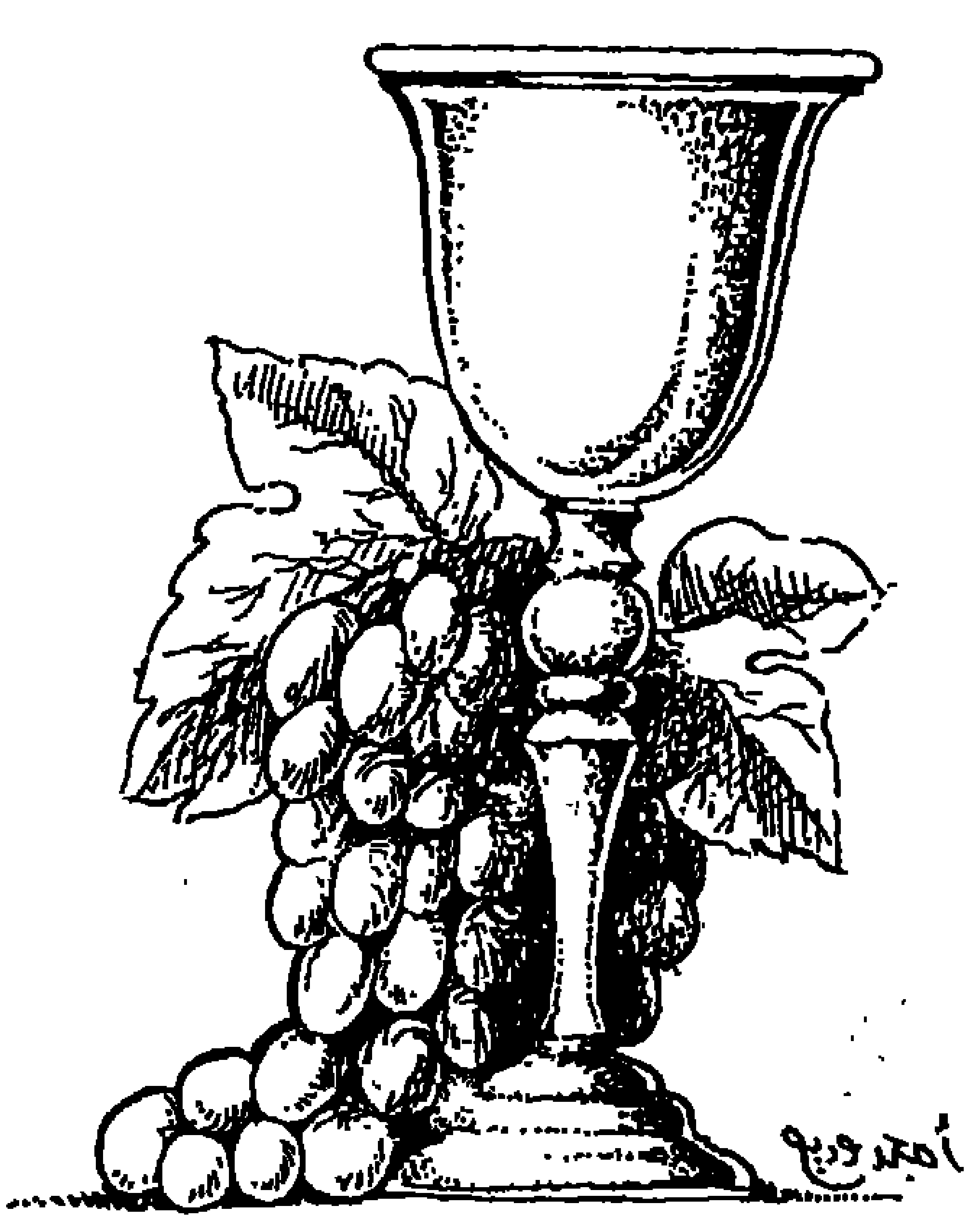
" **الجميع تركونى . . ولكن الرب وقف معى وقوانى . . . فأنقذت من فم الأسد وسينقذنى الرب من كل عمل ردىء ويخلصنى لملكوته السماوى**" (٢ تيمو ٤ : ١٦ ــ ١٨) .

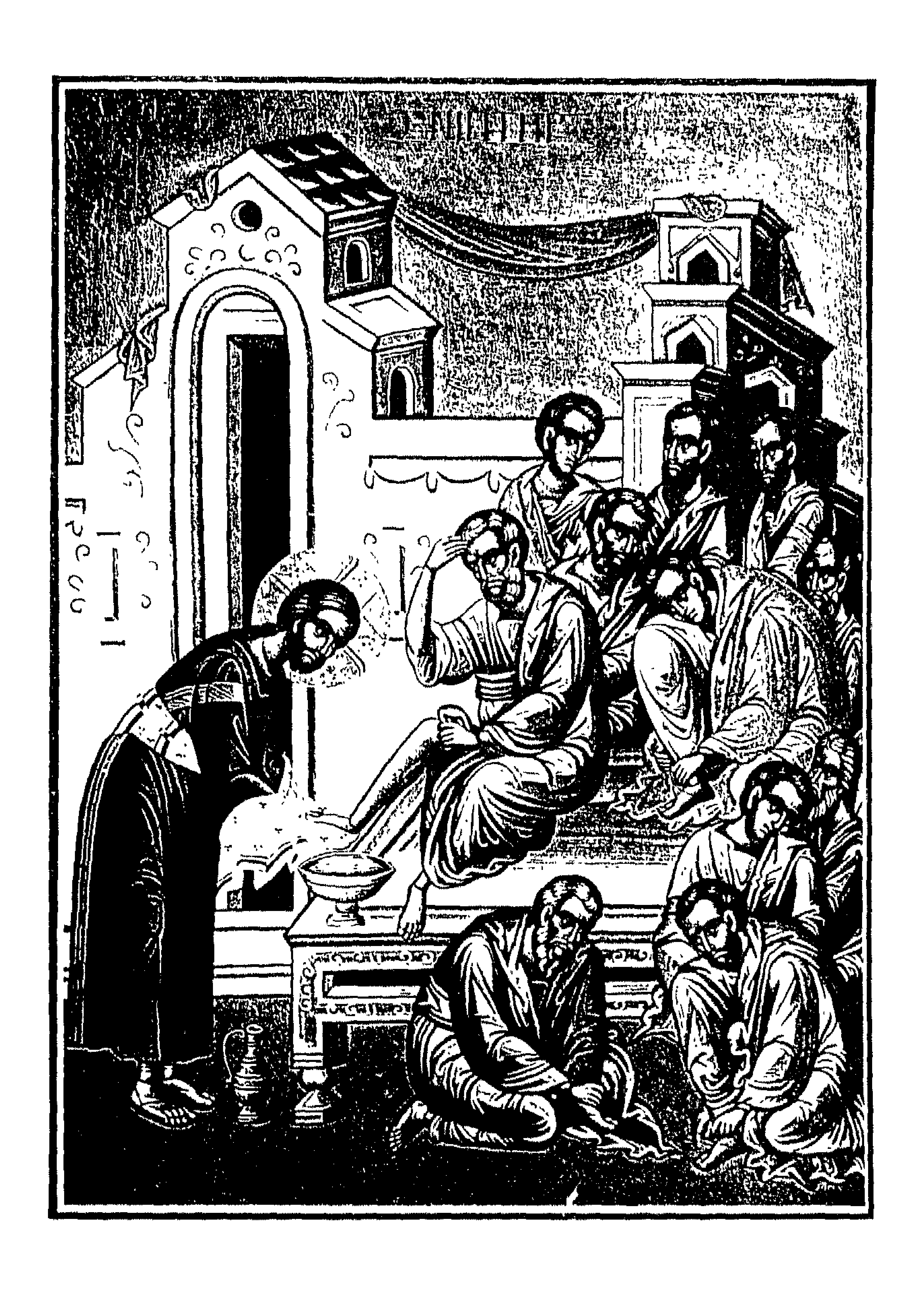
علمتنى بألا أنصت إلى صوت الشـيطان المرعـب ولا إلـى خيالاته المخيفة .

علمتنى بألا أصغى إلى تعييرات المحيطين التى تضعف مـن عزيمتى .

علمنى أن أنظر إليك دائما . . . أنت وحدك يا حبيبى يا يسوع

فأنت مصدر رجائى وباب معونتى وينبوع تعزيتى . أنت هـو قوتى وخلاصى فلا أتكل إلا عليك ولا استمع إلا لصوتك ولا استريح إلا على صدرك . . .





(٧) الخروج من دائرة الأنا والأنانية والدخول إلى دائرة الحب والبذل

الرب يسوع كان دائما يسعى لأجل خلاص كل نفس (ومازال يعمل) . . **كان يجول يصنع خير ويشفى كل المتسلط عليهم إبليس** . . هو الذى مشى ساعات لأجل المرأة السامرية وأبرأ إبنة المرأة الكنعانية ، أقام الميت وشفى المفلوج وفتح عينى الأعمى .

هو
الذى يفتش عن الخروف الضال وسط أهوال البرية ..
الذى بذل ذاته لأجل خلاص البشرية ..
الذى يقول على الصليب أنا عطشان ..

عطشان إلى من يا ربى يسوع ؟

عطشان إلى توبة كل إنسان ، **عطشان** إلى قلب كل خاطئ ، **عطشان** إلى كل غرقان فى بحر هموم العالم .

هو الذى قال : " **ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه** " .

بهذا البذل دخل إلى بستان جثسيمانى ليعلن قبوله لتحمل الآلام لأجل أولاده ، وأنه قَبِل أن يجوز الموت ليفدى البشرية . . . لأنه يحبنا . . . يا لعظم حبك . .

" أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ، مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا " (إش) .

المسيح يحمل حب عجيب لنا فى قلبه . . فى صلاته الوداعية ، أوضح أن كل عمله وبذله هو لأجل أولاده

من أجلهم أنا أسال . . . ، لأجلهم أقدس أنا ذاتى . . . أنا قد أعطيتهم . . . أنا فيهم . . . أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا . . .

يا لهذه الكلمات القوية التى تعبر عن ينبوع الحب الذى انسكب من قلب المسيح ليفيض على كل إنسان .

يا لهذا العطاء الذى أنهمر من حضن المسيح ليأخذ كل واحد قدر طاقته .

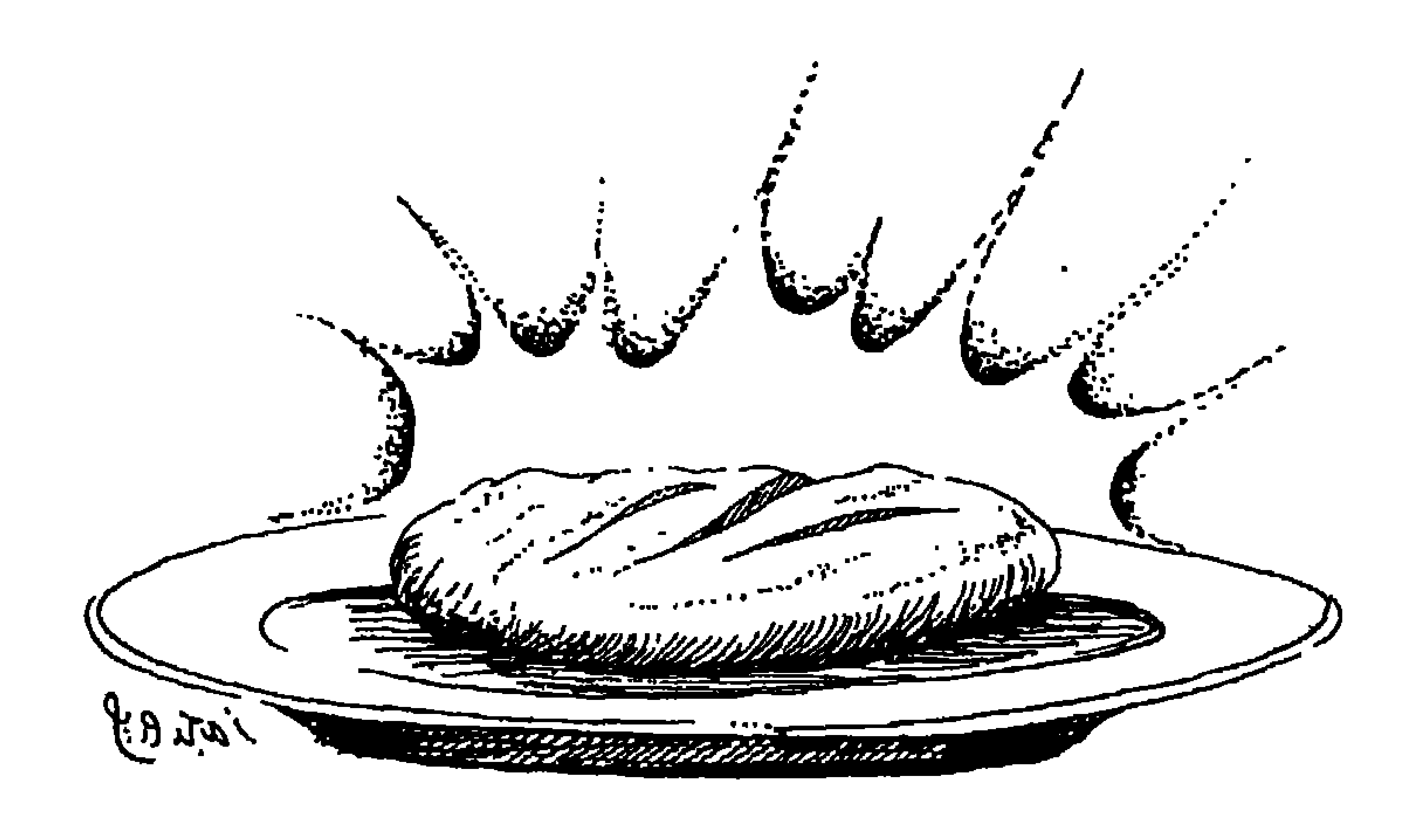
يا لهذا الدم المسفوك الذى تفجَّر من جنب المسيح ليروى البشرية كلها

✚ حكاية من التاريخ ✚

كان رجلاً قاسياً جداً لا يعرف الرحمة ولا يفكر إلاّ فى نفسه ولكثرة بخله وشحه لقبوه بعديم الرحمة . . . ذات يوم جاءه فقير يطلب صدقة . . . فأخذ رغيف خبز من غلام واقف بجواره ورمى به هذا الفقير على سبيل الطرد . . . وفى الليل رأى فى نومه كأنه فى

اليوم الأخير وقد نصب الميزان ورأى جماعة بلبــــاس أســود وفــى صورة بشعة تقدموا ووضعوا خطاياه وظلمــــه فــى كفــة المــيزان اليسرى ، وجاءت جماعة من الملائكة بمنظرهم الملائكــى الجميــل ولباسهم الأبيض ووقفوا بجوار كفة الميزان اليمنى متحيرين لأنهم لــم يجدوا ما يضعونه في الكفة ، إلا أن أحدهم تقدم ووضع الخبزة التــى ضرب بها هذا الرجل صاحب السيرة رأس الفقير وقال ليــس لــهذا الرجل سوى هذه الخبزة . فاستيقظ فزعا من نومه ، وأخذ يلوم نفســه على ما فرط منه وصار رحوما وأكثر من أعمال الرحمــة والعطــاء حتى أعطى ثوبه (تصدق به) لعريان ، وإذ لم يبق له شئ مضــى وباع نفسه كعبد ودفع الثمن للمساكين . . . . .

هل عرفت هذا الرجل . . . ؟ إنه القديــس بطــرس العــابد . . .



مناجاة

آه يا نفسى . . . تعلمى هذا الدرس العظيم . . كيف تخرجين من عزلتك وأنانيتك لتعيشى بالحب نحو الآخرين . أخرجى من حقدك وغيظك لتحبى الكل . . حتى أعدائك

يا يسوع مد يدىّ التى يبست من كثرة شحّها وبخلها ، لتعطى كل محتاج ومسكين .

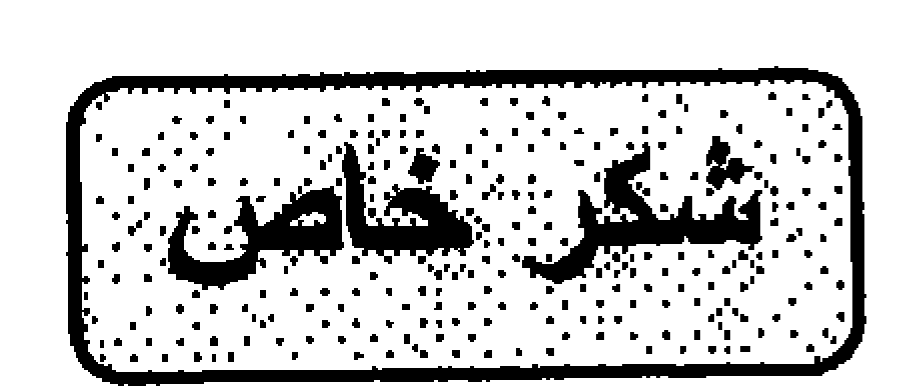
❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖



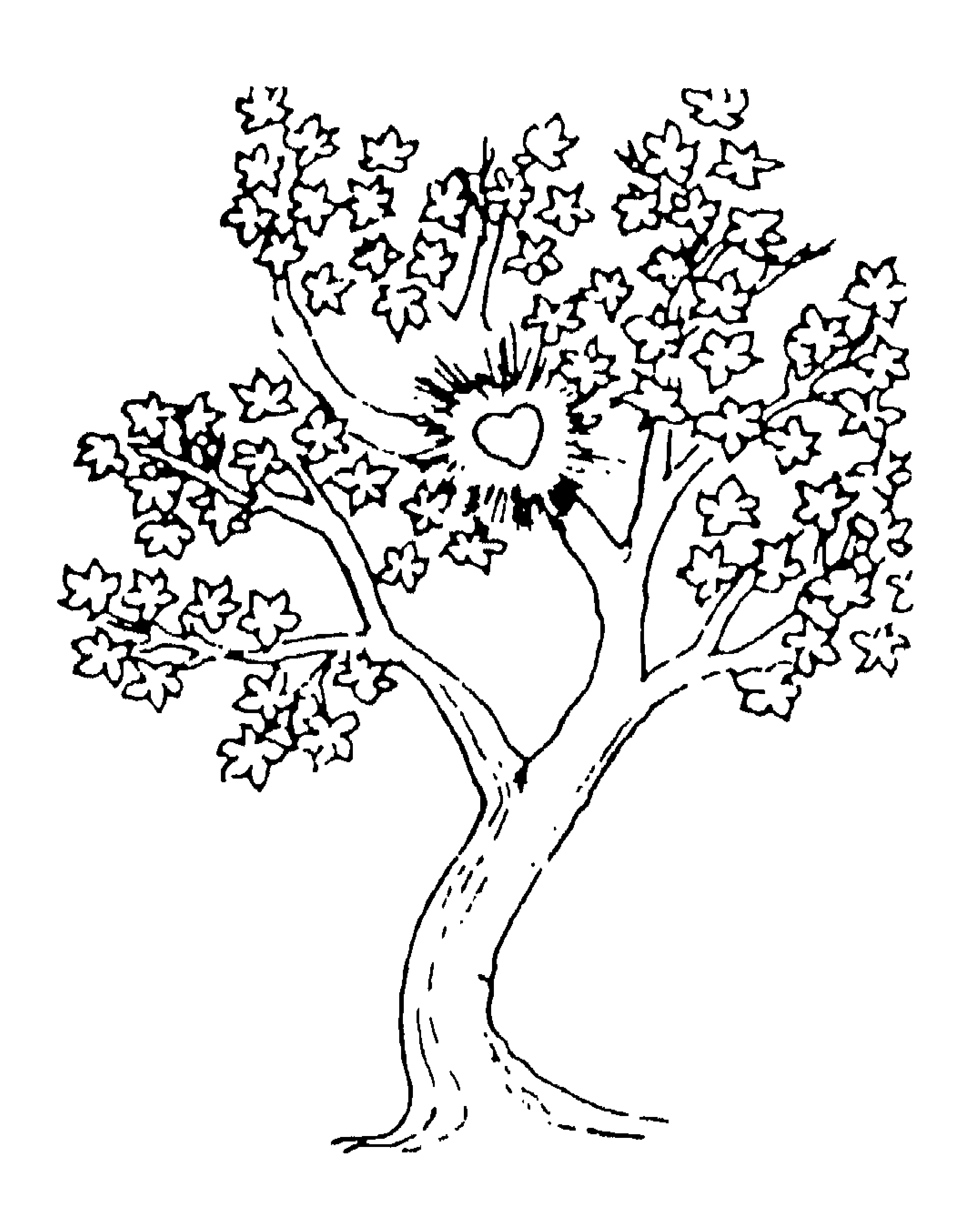
أشكرك يا ربى يسوع على هذه التعاليم السامية

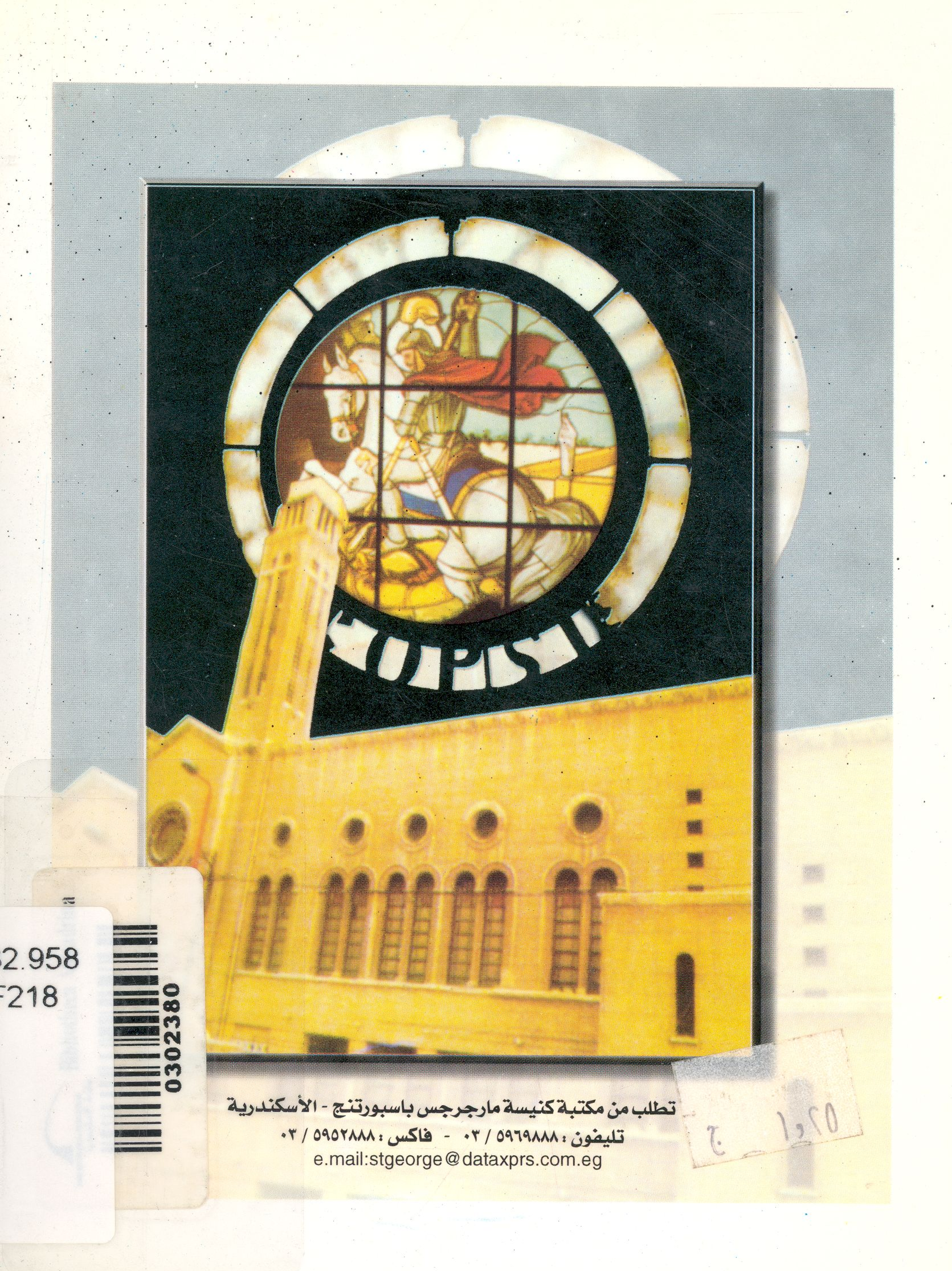
أشكرك . . يا من تقدم لى ذاتك قدوة ومثال فى طريق الحياة الأبدية ، فلا يمكن أن أخاف أبداً لأن عصاك وعكازك هما يعزيانني . . أجلس عند قدميك . . أنت المعلم الصالح فتعلمنى وتهديني ،فأعن ضعفى وأستر عجزى وأغفر جهالاتى أنت المذخر فيك جميع كنوز الحكمة . . . فارشدنى وأمسك بيدى وقدنى إليك . . فلا تزل قدماى لك كل مجد وإكرام إلى الأبد آمين





أتقدم بالشكر لأبى الحبيب القس متى باسيلى
على مراجعه الكتاب لغويا
والأخت المباركه نانسى مجدى
الرب يعوض تعب الجميع بالخير والسلام





تطلب من مكتبة كنيسة مارجرجس باسبورتنج - الأسكندرية
تليفون : ٥٩٦٩٨٨٨ / ٠٣ - فاكس : ٥٩٥٢٨٨٨ / ٠٣
e.mail:stgeorge@dataxprs.com.eg

ج ١،٢٥